وإذا تجاوزنا الحديث عن الاتجاهات الشاذة في تركيزها على نوع معين من العواطف ، وتوظيفها لتشويه الكيان الإنساني وحرفه هدفه الحقيقي في الحياة ، نتجاوز ذلك إلى بيان الاهتمام الإسلامي بالعنصر العاطفي وتوظيفه في أساليب الدعوة إلى الإسلام ، وفي أساليب الفن والأدب اللذين هما أداتان بارعتان في عملية التوصيل الفكري والشعوري .

إن الإسلام لايقدم بين يديك أفكاراً عقلية باردة.وإنما يجتهد في إيصال هذه الأفكار إلى منطقة الشعور ، لتتحرك هذه الأفكار وتنبعث من القلب بحرارة وفاعلية. وآية ذلك ماشهدناه من اندفاع الإنسان المسلم نحو التضحية والشهادة والعمل من أجل إعلاء كلمة الله ، وإبلاغ هديه إلى سكان الأرض.كل الأرض . لقد كان من المستحيل أن يندفع الإنسان كل هذا الإندفاع لو لم (يؤمن) بالأفكار الإسلامية ويمررها على قلبه ووجدانه.فيصبح بذل النفس والمال ومفارقه الأهل والأوطان ، هيّناً رخيصاً في سبيل الله .

والحق أن هذا ليس وقفاً على العقيدة الإسلامية إلا من حيث درجة التفاعل والتوتر والإستجابة ، وإلا فإن كل فكرة ينزلها الإنسان إلى منطقة الشعور وينفعل بها. باستطاعتها أن تحدث عنده نوعاً ما من التوتر والإستجابة يتحرك على ضوئها في حياته ، ويصارع بوحي منها رموز الباطل كما تصورها تلك الفكرة .

وفي الميدان التطبيقي للأدب الإسلامي.تتوسع دائرة الأدب ، فلا تبقى في إطار ماهو معروف من الأنواع الأدبية كالشعر والقصة والمسرح ، بل يدخل ضمنها كتابة المقالة والتراجم وحتى الكتابة التاريخية إذا انفعل بها المؤرخ (كل مماهنالك أن درجة الإنفعال تتفاوت في فنون الأدب المختلفة ، فهي في الشعر أعلى منها في سائر الفنون الأدبية ، وغي القصة والترجمة والمقالة تتفاوت وقد تصل إلى درجة الشعر في بعض المواقف) (٥) .

ويبقى المقياس هو هدفية العاطفة ، أي لتأجيج سعار الجنس وعاطفة الحب